(الشاعر الضائع)

مسكينٌ أنتَ أيّـُها الشاعرُ الضائع

تسمحُ لنفسِكَ أن تكونَ ريشةً في مهبّ ِ الريح

تحيا حياةَ المراهقِ، حياةَ الغِرّ ِ الضعيف

تَجعلُ مِقْوَدَ موهبتِكَ بأيدِي مَنِ اختطفوك

بأيدِي مَنْ يُوقعونَكَ في وادٍ لا قاعَ له

يَصدّ ُونكَ عن ألَقِ موهبتِكَ، عن جمالِ لغتِك

عن جُملِكَ الصافيةِ التي تُشبِهُ صفاءَ قلبِك

تُشبِهُ روحَكَ، تُشبِهُ خريرَ ماءٍ يُعانِقُ انحدارَ الصخور

كُلّ ُ ذلكَ لكيلا يكونَ لكَ صيتٌ عندَ الناس

عندَ بائعةِ البيضِ البلديّ ِ في أطرافِ السوق

عندَ بائعِ الشايِ المُخَدّ َرِ الذي ركَنَ عربَتَهُ أمامَها

عندَ مَنْ تَشدّ ُهم استكاناتُ الشايِ إلى العَرَبَة

عندَ السّ ِدْرَةِ التي تُغرّ ِدُ فوقَها البلابلُ كُلّ َ صباح

عندَ ناسِكَ هؤلاءِ الذين صاروا لا يرونَكَ بينَهم

لا يبتسمونَ عندَ رؤيتِكَ، لا يُسَلّمون عليك

لا يُردّدُونَ قصائدَكَ التي اختفتْ باختفاءِ روحِكَ عنهم

فقد بعتَهم بثمنٍ بخس

بتصفيقِ عشرةِ أنفارٍ في قاعةٍ لا حياةَ فيها

لا استكانةَ شايٍ مُخَدّرٍ ولا تغريدَ بلابل

ولا بيضَ بائعةِ البيضِ البلديّ اللذيذ

فهنيئاً لك هذا الضياع

وهنيئاً لكَ على لغةِ قصائدِكَ الجديدةِ الفذّة

على لغتِكَ التي تُشبِهُ الفلسفةَ المتعاليةَ لدى العقولِ المحضة

تُشبِهُ الماهيّاتِ المتطايرةَ في مقدّماتِ غيرِ الحكمة

تُشبِهُ قبرَكَ الذي قَبَرْتَ نفسَكَ فيهِ وأنتَ حي

وقَبَرْتَ لغتَكَ الشفّافةَ التي لها نكهةُ الشاي المُخَدّر

ولها موسيقى تغريدِ البلابلِ في سِدرةِ السوق

ولها ابتسامةُ بائعةِ البيضِ البلديّ اللذيذ

ابتسامتُها التي كانت تُحيّـِيكَ بها

ولكنّـَها الآنَ صارتَ تشيحُ بوجهِها عنك

هنيئاً لكَ مِنَ القلبِ على تصفيقِ عشرةِ أنفارِك

فقد وجدتَ ضالّـَتَكَ في القاعةِ الهادئةِ التي هم فيها

وأضعتَ طريقَكَ إلى نبضِ فؤادِك

إليهِ بينَ ناسِكَ العفويينَ في السوق.